Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليست تلك الشواهد هى الوحيدة فى شعر بشار ، بل نجد فى شعره الكثير من الشواهد التى يسمو فيها الشاعر عن المتع الحسّية ، ويشكو ما يعانى من الحرمان ، ومن بينها قوله :

خَطَطْتُ مثالَها وجلسْتُ أشْكُو ... إليها ما لَقِيتُ على انْتِحَابِ
كأنِّ عِنْدَها أشْكُو إليها ... هُمُومِي والشَّكَاةُ على التُّرابِ
سَقَى الله القِبَابَ بتلِّ عَبْدَى ... وبالشَّرْقَيْنِ أيَّام القِبابِ
وأيَّاماً لنَا قَصُرَتْ وطالتْ ... على فُرْعَانَ نَائِمَةَ الكِلاَبِ
مِنَ المُتَصَدِّيَاتِ لِغَيْرِ سُوءٍ ... تسيلُ إذا مشتْ سَيْرَ الحُبَابِ
مُنَعَّمَةٌ يحارُ الطَّرْفُ فيها ... كأنَّ حديثها سُكْرُ الشَّرابِ
إذَا حَسرَ الشَّبَابُ فَمُتْ حَمِيلاً ... فمَا اللَّذَّاتُ إلاَّ فى الشَّبَابِ
أصُونُ عَن اللِّئَامِ لُبَابَ وُدِّى ... وأخْتَصُّ الأكَارِمَ باللُّبَابِ(١٠٥)

ففى هذه الأبيات ــ على سبيل المثال ــ نحسّ بهموم الشاعر التى يشكوها إلى ذلك المثال الذى صنعه لحبيبته على الأرض ، ولكن شكاته تذهب على التراب دون أن تشعر الحبيبة بآلامه فى سبيلها ، وحزنه على الأيام التى كانت له معها .

ومن الشواهد التى يشكو فيها الشاعر ما يعانيه من الشوق بسبب رحيل الأحباب عنه ، هذه الأبيات التى يقول فيها :

كَتمتْ عَوَاذِلِى ما فى فُؤادِى ... وقُلْتُ لَهُنَّ ليتهم بَعِيدُ
ففاضَتْ عَبْرَةٌ أشْفَقْتُ منها ... تَسِيلُ كأنَّ وابِلَهَا الفَرِيدُ
فقالتْ قد بَكَيْتَ فقُلْتُ كَلاَّ ... وهلْ يَبْكى من الشَّوقِ الجليدُ
ولكنِّى أصَابَ سَوَادَ عَيْنِى ... عُوَيْدُ قذى له طَرَفٌ حديدُ
فقالوا مالدَمْعِهما سَوَاءٌ ... أكِلْتَا مُقْلَتَيْك أصابَ عُودُ
فقَبْلَ دُمُوع عينك خَبَّرَتْنَا ... بما جَمْجَمْتَ زَفْرَتُكَ الصَّعُودُ

(١٠٥) نفسه ١ : ٢٧٢ ــ ٢٧٤ .